

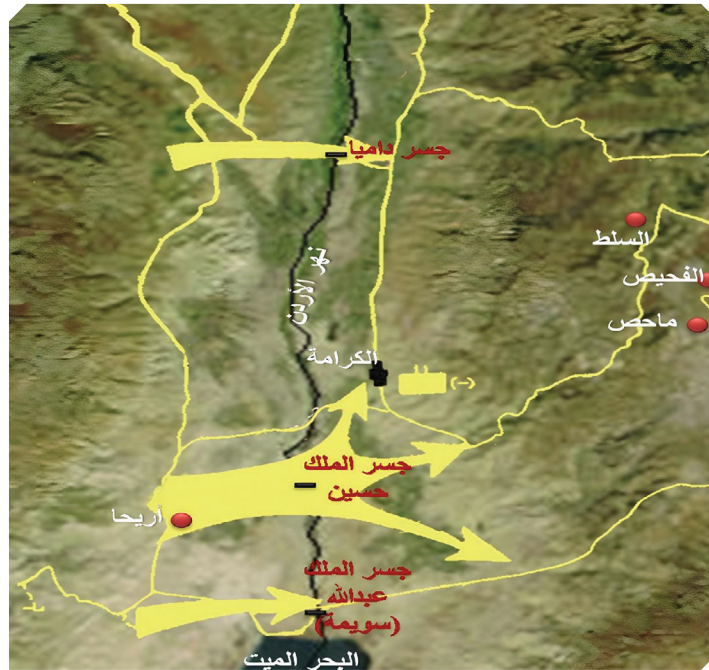
الخطير في (الشرق الأوسط)، ويؤكد أنه لا يجوز كسب الأراضي بالحرب"، ويؤكد أن تنفيذ مبادئ ميثاق الأمم المتحدة يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في (الشرق الأوسط)، وأنه يجب أن يتم ذلك على أساس تنفيذ المبدأين الآتين:

1. انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي التي احتلت في القتال الأخير (وقد فُسر النص الإنجليزي على أساس الانسحاب من (أراضي) احتلت).

2. إنهاء كل حالات الحرب، واحترام السيادة ووحدة الأراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، والاعتراف بها، إلى جانب حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومُعترف بها بلا تهديد باستخدام القوة.

معركة الكرامة

فتح الأردن المجال أمام العمل الفدائي، وأقامت المنظمات الفلسطينية قواعد لها في الأردن، ومارست عملها بدعم وإسناد رسمي وشعبي أردني، ومساندة كاملة من القوات المسلحة الأردنية. وتلقى الأردن وقراه الأمامية وقواته المسلحة هجمات إسرائيلية انتقامية ردًا على العمليات الفدائية المنطلقة من الأراضي الأردنية. في هذه الظروف حدثت معركة الكرامة صبيحة يوم 21 آذار 1968 م. وقد تصدى الجيش الأردني لقوات العدو الغازية على ثلاثة محاور رئيسية، ومحور رابع تضليلي. واستخدم الإسرائيليون مجموعات قتال مُكوّنة من المشاة المنقولة والدبابات ومدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة بإسناد جويّ كثيف على كافة المقتربات. انتهت المعركة مساء اليوم نفسه بصمود أسطوري من الجيش العربي، وبمشاركة من بعض الفصائل الفلسطينية، وقدم الجيش العربي والفصائل الفلسطينية عشرات الشهداء، وتكبّدت القوات الغازية خسائر فادحة في الأرواح والمُعَدّات، ورفض الملك الحسين وقف إطلاق النار قبل انسحاب جيش العدو من الأراضي الأردنية شرقي النهر.



خريطة لمحاور هجوم القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة.

- تأمل الخريطة لمناقشة محاور هجوم القوات الإسرائيلية في معركة الكرامة.



أشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن معركة الكرامة، وألخص الأحداث التي وردت فيه.

أسهمت الدعاية التضليلية في توتير العلاقات بين الأردن والمنظمات الفلسطينية التي سعت لاختطاف نصر الكرامة، وزعمت أنها صاحبتها؛ بهدف جمع التأييد والمتطوعين والتبرعات، متناسية أنها كانت معركة جيوش بامتياز. وبدأت المنظمات تستقطب أعداداً كبيرة من المنتسبين إليها مستفيدة من انتصار الكرامة، ومن قرار الحكومة الأردنية بحسبان الانتماء للمنظمات يُغني عن خدمة العلم.

وفي الحقيقة سعت المنظمات الفلسطينية بما تفتقده من وحدة الهدف والقيادة إلى توتير الأجواء في الأردن، لا سيما أنها انحرفت بتصوراتها وسلوكاتها، وراحت تستفز الدولة والجيش، وتتمرد على سيادة القانون، وتعبث بالوحدة الوطنية، وتمسّ بهيبة الجيش والأجهزة الأمنية. ورفعت بعض المنظمات اليسارية شعار "السلطة كل السلطة للمقاومة"، وجندت أعداداً كبيرة من المتطوعين الدوليين والعرب، لا يعرف أحد هوياتهم وانتماءاتهم وأهدافهم الحقيقية. وصارت المنظمات تتدخل في شؤون الإدارة الحكومية، والحياة اليومية، والقضاء والمحاكم، وتضرب بالقانون عرض الحائط. ومما زاد في التوتر إقدام الفصائل اليسارية على اختطاف الطائرات المدنية الأجنبية، وجلبها إلى ما أسمته مطار الثورة في بادية المفرق. وقامت باحتجاز ركابها من جنسيات مختلفة في الفنادق في عمان، في حين قامت بتفجير الطائرات المخطوفة. وراحت المنظمات تتدخل في سياسات الدولة وفي تشكيل الحكومات، وتفرض على رؤساء الحكومات استشارتها في من يجري توزيعهم، بل وصل الأمر إلى رفع شعار إسقاط الحكم وإقامة جمهورية الثورة في الأردن بوصف ذلك سبيلاً لتحرير فلسطين. وزادت المنظمات في تحديها للدولة وعملت على شل مرافق الحياة، وهددت بإعلان العصيان المدني بدءاً من يوم 17 أيلول 1970م.

صممت الدولة على وقف هذه الفوضى العارمة في ظل انتشار القواعد العسكرية والسلاح وسط الأحياء السكنية، وفي قلب المدن، وانتشار مكاتب الكفاح المسلح والمليشيات المسلحة في كل مكان، بعيداً عن الجبهة مع العدو، بعد أن أنهكت الحكومات والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية في الدخول في سلسلة من المفاوضات والتفاهات مع الفصائل المتعددة. وجرى توقيع عشرات الاتفاقيات لتنظيم العمل الفدائي، وضبط العلاقة بين الدولة والمنظمات، ولتوجيه العمل الفدائي صوب العدو، لكن جميع الاتفاقيات والمفاوضات كان مصيرها الفشل. وهكذا أخذ الجيش على عاتقه حماية الدولة والشعب والوحدة الوطنية، فأخرجت المنظمات الفلسطينية من عمان أولاً. وكانت القوات السورية قد اجتاحت شمال الأردن نصرةً للمنظمات، لكن الجيش الأردني أجبرها على الانسحاب. ثم خرجت الفصائل المسلحة إلى لبنان، وأعدت إنتاج التجربة نفسها هناك، بكل مراراتها وأخطائها، بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية، والتورط في المعادلات الطائفية، والاشتراك في الحرب الأهلية. وفي ظل هذه الفوضى وقع الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان، ثم احتلال العاصمة بيروت وإخراج المنظمات الفلسطينية من لبنان.

ويجدر التنويه هنا إلى أن أحداث العامين 1970 و 1971 فرضت على الأردن، وما كان أمام الملك الحسين والدولة الأردنية سوى الدفاع عن البلد والشعب وسيادة الدولة والوحدة الوطنية. ومن الضروري التنبيه إلى أننا لم نكن أمام حرب أهلية في هذه الأحداث، بل أمام دولة تستعيد النظام العام وسيادة القانون وحماية البلاد من الفوضى. ويجدر بالذكر أن الجيش العربي كان يتألف مناصفة على وجه التقريب بين أبناء الضفتين

الشرقية والغربية، وأن الفصائل الفلسطينية استقطبت أعدادًا من أبناء الضفة الشرقية، وأدت هذه الأحداث إلى اغتيال رئيس الوزراء وصفي التل أثناء مشاركته في مؤتمر وزراء الدفاع العرب في القاهرة، الذي عرض فيه مخطّطه للمواجهة مع العدو الإسرائيلي. وتبنّت الاغتيال منظمة أيلول الأسود التابعة لحركة فتح.

⚠ قضية للنقاش:

توتّر العلاقة بين الأردن والمنظمات الفدائية الفلسطينية عام 1970م.

مشروع المملكة العربية المتحدة

وفي إطار مساعي الملك الحسين بن طلال لإعادة النظر في العلاقة الأردنية - الفلسطينية، أعلن الملك الحسين في 15 آذار 1972م عن مشروع المملكة العربية المتحدة، الذي يتضمن تغيير اسم المملكة الأردنية الهاشمية إلى المملكة العربية المتحدة، على أن تتكون من قطرين، الأول: فلسطين ويضمّ الضفة الغربية وأي أراضٍ فلسطينية أخرى يتمّ تحريرها، ويرغب أهلها في الانضمام إلى المملكة المُقترحة. والثاني: هو الأردن، ويتكوّن من الضفة الشرقية. وتكون عمّان عاصمة مركزية للمملكة، ومدينة القدس عاصمة لفلسطين. ورئيس الدولة هو الملك، ويتولّى السُلطة القضائية محكمةً عليا مركزية، وقوّات مسلّحة واحدة قائدها الأعلى هو الملك، ويتولّى السُلطة التنفيذية في كل قطر حاكم عامّ من أبناء القطر نفسه، وينتخب أهالي كل قطر مجلسًا تشريعيًا يمثلهم.

سعى الملك الحسين من خلال هذا المشروع إلى إزالة الحساسية التي يثيرها البعض، بأن وحدة الضفتين قد أبرزت الهوية الأردنية على حساب الهوية الفلسطينية، وإلى تمكين منظمة التحرير الفلسطينية من المساهمة في إدارة الضفة الغربية، والمحافظة على الدور الأردني في القضية الفلسطينية. وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية هذا المشروع وعدّته مؤامرة تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، ومحاولة لسلب المنظمة أهليّتها بحسبانها ممثلًا للشعب الفلسطيني.

الأردن في حرب رمضان / تشرين الأول 1973م:

نشبت حرب رمضان/ تشرين عندما شنّت مصر وسورية هجومًا منسقًا بعد ظهر يوم السادس من تشرين الأول 1973م على إسرائيل، وكعادته لم يتوان الملك الحسين عن دعم الموقف العربي، لكن القرار الأردني كان بعدم فتح الجبهة الأردنية، وفضّل المشاركة في هذه الحرب من خلال الجبهة السورية، بالرغم من أن مصر وسوريا اتخذتا قرار الحرب دون تنسيق مع الأردن.

أرسل الأردنّ اللواء المُدرّع 40 (لواء الله) إلى جبهة الجولان يوم 13 تشرين الأول، والتحق به اللواء المُدرّع 99، وتكامل اشتراك الفرقة المُدرّعة الثالثة يوم 23 تشرين الأول. وبقيت القوّات الأردنية مُربطة على الأراضي السورية حتى أواخر شهر كانون الأول 1973م، وسجّلت بطولات على